

6. السير بإيمان حقيقي بالله

موعظة الجبل

متى 7: 1-29

عندما تحدث يسوع إلى الجماهير على التل عن هذه التطويبات، أو "المواقف الجميلة" كما نسميها، كان الناس متشوقين لسماع الرسالة التي كان يسوع يشاركها. كان يعلمهم بطريقة لم يسبق لها مثيل، موضعًا بوضوح طرق الملكوت وداعيًا الجميع لتجربتها. إذا نظرنا إلى الورا إلى ذلك الوقت الذي سار فيه تلاميذه معه، قد نقول: "كان من الرائع أن نكون هناك ونسمع يسوع يتكلم مباشرة ونراه يصنع المعجزات. كم كان سيكون رائعًا أن نرى وجهه!" إذا سبق لك أن فكرت في مثل هذه الأفكار، فأنا أشجعك على أن تأخذ هذه الكلمات الجميلة إلى قلبك وتعتز بها. الله يقدم لنا وليمة في كلماته. إنه يريدنا أن نراه من خلال كلمته وأن نتواصل معه في العبادة والصلاة.

قال القس والمؤلف المسيحي أ. و. توزر ذات مرة: "يمكننا أن نحصل على قدر ما نريد من الله". قد يبدو هذا جيدًا لدرجة يصعب تصديقها، ولكن بعد التفكير مليًا، أعتقد أن هذا صحيح. لماذا؟ لأن الله لا يمنع عنا أي شيء جيد، وأؤمن شيء يمكن أن نطلبه هو المزيد من شخصيته وحضوره في حياتنا. ما الذي يمنعنا من اختبار حضور الله في حياتنا؟ عدم الغفران والمرارة والغضب تجاه الآخرين. هذه بعض القضايا التي تناولها يسوع بالفعل عندما وصل إلى جوهر المسألة، ألا وهو قلوبنا. في هذه الدراسة، يواصل يسوع التركيز على قضايا قلوبنا بهدف تقربنا منه.

أحد أكثر الأشياء ضررًا لثقة الشخص بنفسه هو النقد. هل سبق لك أن تعرضت لتعليقات قاسية وحاكمة؟ النقد يمكن أن يكون مدمرًا لروح الشخص. أتذكر عندما كنت شابًا في أوائل العشرينات من عمري، وكنت قد بدأت للتو في الوعظ وتعليم كلمة الله. قال لي شخص مؤثر في حياتي، بعد أن سمعني أوعظ عدة مرات، إنني يجب أن أتخطى عن محاولة الوعظ لأنني لست جيدًا في ذلك. لقد دمرتني تلك الكلمات في ذلك الوقت! يمكن لمن يواجه هذا النوع من الأحكام أن يتفاعل بطريقتين: إما أن يتخطى تمامًا عن أحلامه في الخدمة، أو أن يستجيب بالعمل بجدية أكبر في أي شيء يدعو الله للقيام به. قلت لنفسني، إذا لم أكن جيدًا في توصيل كلمة الله، فسأعمل بجدية لتحسين نفسي حتى يكون لدي شيء ذو مغزى وملهم لأشاركه. من حين لآخر، تعود تلك الكلمات لتذكروني بألا أكتفي بما تعلمته في الماضي أو بالحكمة التي اكتسبتها، بل أن أستجيب لدعوة الله وأبذل قصارى جهدي للذهاب إلى العالم والتبشير بالبشارة لمن يرغبون في الاستماع. في عظته على الجبل، قدم يسوع نصيحة حول توخي الحذر في الحكم على الآخرين.

الحكم على الآخرين

"لا تحكموا، لئلا تحكموا. ² لأنه بنفس الطريقة التي تحكمون بها على الآخرين، سيحكم عليكم، وبالمقياس الذي تستخدمونه، سيقاس لكم. ³ "لماذا تنظر إلى القذى في عين أخيك ولا تنتبه إلى الخشبة في عينك؟ (4) كيف تقول لأخيك: دعني أخرج القذى من عينك، بينما في عينك خشبة؟ (5) أيها المنافق، أخرج أولاً الخشبة من عينك، وحينئذ ترى

جيداً لتخرج القذى من عين أخيك. ⁽⁶⁾ لا تعطوا الكلاب ما هو مقدس، ولا تلقوا لأنكم أمام الخنازير، لئلا تدوسها بأقدامها، ثم تلتفت وتمزقكم إرباً (متى 7: 1-6).

ما هي بعض الأفكار عن الدينونة التي يمكنك استخلاصها من هذا النص؟

تأتي كلمة "يحكم" (الآية 7) من الكلمة اليونانية "krino"، وهي أيضاً أصل كلمة "critic" (ناقد). معناها الأساسي هو الفصل، ولكنها يمكن أن تشير أيضاً إلى الحكم في قاعة المحكمة أو تمييز الحق من الباطل. تمييز الحق من الباطل هو شيء من المفترض أن نفعله وهو أمر حيوي لنموننا الروحي وتلمذتنا. لذلك، لا يقول يسوع أننا يجب ألا نحكم أبداً، كما يوضح في الآية 6: "لا تعطوا الكلاب ما هو مقدس". لا يُفترض بنا أن نتجاهل الأخطاء. أوصى الرسول بولس تلميذه تيموثاوس ألا يضع يديه على أحد بسرعة (1 تيموثاوس 5: 22). وهذا يعني عدم منح السلطة القيادية بسرعة للقيادات الناشئة، بل تقييم شخصياتهم أولاً. كل هذا يتطلب من القادة إصدار أحكام على الناس. إذن، ما الذي يقوله يسوع حقاً عندما يطلب منا ألا نحكم؟ تماماً كما تمر الثمرة على الغصن بمراحل مختلفة قبل أن تصبح جاهزة للقطف والأكل، فإن كوننا تلاميذ للمسيح يعني أننا يجب أن نحكم على إخواننا وأخواتنا بنعمة سخية بدلاً من انتقادهم في كل مرحلة من مراحل نموهم. يجب أن نمنحهم مساحة للنمو في النعمة، متذكّرين أن السيد سيحكم علينا بنفس المقياس الذي استخدمناه في حياتنا.

لا يمكنك أن تذهب بعيداً كتلميذ إذا لم تستطع الحكم على أصل الناس، ولكن في حكمك، احرص على ألا تحكم بناءً على المظاهر فقط. لقد نشأ بعض قادة الله الأكثر تميزاً في ظروف صعبة ولم يكن لديهم سوى القليل من موارد هذا العالم أو التشجيع. بينما تنمو كتلميذ للرب يسوع، ركز حكمك أولاً على نفسك. أزل العارضة من عينك حتى تتمكن من الرؤية بوضوح لإزالة القذى من عين الآخرين. كن منبهاً لتصحيح الروح القدس عندما يحثك على تغيير أفكارك وأفعالك. يجب على المؤمنين الجدد التركيز على تنمية شخصيتهم قبل التحدث في حياة الآخرين أو القيادة في كنيسة الله. ما زلت أرتجف عندما أفكر أين كنت سأكون اليوم لو استمعت إلى ذلك الشخص المؤثر الذي نصحني بالتخلي عن تعليم كلمة الله.

اطلبوا، اطلبوا، اطلبوا

⁷ "اطلبوا تُعطوا، اطلبوا تجدوا، اقرعوا يُفتح لكم. ⁽⁸⁾ لأن كل من يسأل ينال، ومن يطلب يجد، ومن يطرق يفتح له. ⁽⁹⁾ "من منكم، إذا طلب ابنه خبزاً، أعطاه خبزاً؟ ⁽¹⁰⁾ وإذا طلب سمكة، أعطيته أفعى؟ ⁽¹¹⁾ فإن كنتم وأنتم أشرار تعرفون أن تعطوا أولادكم عطايا جيدة، فكم بالأحرى أبوكم الذي في السماوات يعطي عطايا جيدة للذين يسألونه! ⁽¹²⁾ ففي كل شيء، افعلا للآخرين ما تريدون أن يفعلوه لكم، لأن هذا هو ملخص الناموس والأنبياء (متى 7: 12-7).

الآن يحول الرب تركيزه إلى تقديم البصيرة والتشجيع للصلاة المنتصرة. تتصاعد حدة الأفعال التي يستخدمها، بدءاً من طلب الآب ثم الانتقال خطوة إلى الأمام بإضافة العمل إلى طلباتنا — البحث عن الإجابة. كثير من الناس ينتظرون بشكل سلبي وصول الإجابة بالبريد، وبينما يستجيب الله أحياناً بهذه الطريقة، يجب أن نبحث بنشاط عن فرص ليجيب على صلواتنا. في بعض الأحيان، يعني ذلك السعي وراء وظيفة أفضل أو بدء مشروع تجاري. قد تكون الصعوبات طريقة الله في تعليمنا دروساً جديدة. المستوى الثالث من الشدة يتضمن مرافقة طلبنا بالطرق — أي الضرب على الباب — لإضافة الحماس إلى صلواتنا. في المخطوطات اليونانية الأصلية للعهد الجديد، الطلب والبحث والطرق كلها في صيغة الأمر الحاضر، مما يعني أننا يجب أن

نستمر في الطلب والبحث والطرق باستمرار. يفترض يسوع أن أولئك الذين يبحثون عنه على سفوح التلال في ذلك اليوم هم آباء صالحون. وهو يناشد رغبتهم في إعطاء أشياء جيدة لأطفالهم، قائلاً إنه من الحماسة () الاعتقاد أن الآب السماوي سيفعل أقل من ذلك. ويسأل: فكم بالأحرى سيعطي أبوك الذي في السماء هدايا جيدة لأولئك الذين يحبهم؟

يذهب كاتب الإنجيل، لوقا، إلى أبعد من ذلك في سرده لتعاليم يسوع هنا. يضيف مثلاً صغيراً ليقدم لنا مثلاً على ما يتحدث عنه الرب:

مثل الصديق في منتصف الليل

الشغف والرغبة والمثابرة في طلبك ستؤتي ثمارها في الصلاة. مفهوم المثابرة المخلصة مهم جداً للرب لدرجة أنه شاركنا بمثل لتشجيعنا على المثابرة في الصلاة رغم أي عقبات. ماذا يحدث عندما لا يبدو أن هناك إجابة، ويبدو أن صلوات إيمانك يتم تجاهلها؟ إليك مثل الصديق في منتصف الليل:

⁵ ثم قال لهم: "نفترض أن أحدكم لديه صديق، وذهب إليه في منتصف الليل وقال: يا صديقي، أعطني ثلاثة أرغفة خبز، ⁶ لأن صديقي جاءني في رحلة، وليس لدي ما أقدمه له. ⁷ فأجاب الذي في الداخل: لا تزعجني. فالباب مغلق بالفعل، وأولادي معي في الفراش. لا أستطيع أن أقوم وأعطيك شيئاً". ⁽⁸⁾ أقول لكم، إنه لن يقوم ويعطيه الخبز لأنه صديقه، ولكن بسبب جراءة الرجل، سيقوم ويعطيه ما يحتاج إليه (لوقا 11: 5-8؛ تمت إضافة التوكيد).

في المقطع من الكتاب المقدس أعلاه، نرى قصة مسافر وصل إلى منزل صديقه في منتصف الليل. خلال أشهر الصيف في الشرق الأوسط، غالباً ما كان المسافرين يسافرون في وقت متأخر لتجنب حرارة النهار. كان المسافر في رحلة وقرر أن يمضي بقية الليل مع صديق له أثناء مروره ببلدة معينة. في تلك الأيام، لم يكن هناك بريد إلكتروني أو هاتف، ولم يكن صديقه يتوقع قدومه ولم يكن لديه خبز ليضعه. كان تقديم الضيافة من خلال توفير الطعام ومكان للنوم واجباً مقدساً. ماذا كان على صاحب المنزل أن يفعل؟ كان عدم وجود خبز ليقدمه لصديقه مصدر إحراج كبير له. فكر في صديق قد يستيقظ ويعطيه بعض الخبز، فذهب لإيقاظه وطلب منه ذلك. كان من الشائع في الشرق الأوسط في ذلك الوقت أن تنام العائلات بأكملها معاً في نفس الغرفة. وحتى اليوم، لا يزال هذا الأمر شائعاً في بعض البلدان الآسيوية.

في عام 1976، سافرت مع صديق عبر أوروبا، مروراً بالشرق الأوسط، وصولاً إلى آسيا. في إحدى المدن التي مررنا بها، لم نجد أي فنادق عادية، وعند الاستفسار، دُعيّا إلى المبيت في المكان الذي كان يقيم فيه العديد من الآسيويين في تلك الليلة. كانت الساعة قد بلغت العاشرة مساءً، وكنا مرهقين من رحلتنا في حافلة متهالكة عبر سلاسل الجبال. بدأ الأمر رخيصة للغاية حتى أُطلعنا على الغرفة التي سنقيم فيها. كانت غرفة كبيرة ببيت فيها حوالي عشرين شخصاً آخرين على الأرض، مغطاة بسجادة سمكية أو حصيرة للنوم. بطبيعة الحال، صُدمنا عندما اكتشفنا أننا سننام في نفس الغرفة مع العديد من الأشخاص الآخرين الذين ينامون بالفعل على الأرض. كانت غرفة نوم مشتركة. لم يكن هناك أي أثاث باستثناء موقد يعمل بالحطب في المنتصف لتدفئتنا. كان النوم مع حوالي عشرين شخصاً آخرين في نفس الغرفة تجربة فريدة!

قد يبدو غريباً للغربيين أن ينام العديد من الأشخاص في نفس الغرفة، ولكن بالنسبة للأشخاص في الشرق الأوسط وآسيا، هذه ممارسة معتادة. يصف يسوع رجلاً يستيقظ بعد منتصف الليل ويجد نفسه في موقف مشابه حيث تنام عائلته بأكملها معاً. هذا يعني أنه سيضطر إلى النهوض بخز في الظلام دون أن يدوس على أطفاله، ويبحث عن المصباح، ويحاول إضاءته، ثم يذهب للبحث عن الخبز، مما قد يوقظ جميع أفراد الأسرة. يمكننا أن نتخيله وهو يتحدث بهدوء إلى صديقه، ربما من خلال النافذة، على أمل أن يفهم صديقه سبب عدم قدرته على النهوض وإعطائه الخبز الذي يحتاجه. كان رده على صديقه: "أطفالي معي في السرير. لا أستطيع النهوض وإعطائك أي شيء" (لوقا 11: 7). يبدو هذا كإجابة نهائية. لكن هذه لم تكن نهاية القصة.

يقول ويليام باركلي في تعليقه:

في الشرق، لا أحد يطرق باباً مغلقاً إلا إذا كانت الحاجة ملحة. في الصباح، كان الباب يُفتح ويبقى مفتوحاً طوال اليوم، لأنه لم يكن هناك خصوصية تذكر، ولكن إذا كان الباب مغلقاً، فهذا دليل واضح على أن الصديق لا يرغب في أن يزعه أحد. لكن صاحب المنزل الذي كان يبحث عن المساعدة لم يثته ذلك. بل استمر في الطرق.¹

عندما شارك يسوع هذه المثل، لماذا برأيك أدرج رجلاً كان متردداً في النهوض ومساعدة صديقه؟ ماذا برأيك كان يسوع يحاول أن يظهر من خلال تصرفات هذا الشخص وكيفية استجابته لصديقه؟

أندرو موراي، مؤلف كتاب *مع المسيح في مدرسة الصلاة*، يقدم ملاحظة ممتازة حول هذه الفقرة.

يالها من سر سماوي عميق هو الصلاة المثابرة! الله الذي وعد وأراد أن يمنح البركة، يحجبها. إنها مسألة ذات أهمية بالغة بالنسبة له أن يعرف أصدقاؤه على الأرض صديقهم الغني في السماء ويتقوا به ثقة تامة! ولهذا السبب، يدرّبهم في مدرسة التأخير في الإجابة ليكتشفوا كيف أن مثابرتهم تنتصر حقاً. يمكنهم أن يمارسوا قوة عظيمة في السماء إذا ما قرروا ذلك!²

ينصب التركيز على كلمة "جرأة" في لوقا 18:8 في النسخة الدولية الجديدة (NIV) أو "إلحاح" في نسخة الملك جيمس (KJV) من الكتاب المقدس. تُترجم الكلمة اليونانية Anaideia إلى "جرأة" في النسخة الدولية الجديدة. تعني هذه الكلمة اليونانية حرفياً "بدون خجل". تشرح دراسة الكلمات الرئيسية في الكتاب المقدس أنها تعني: "الوقاحة، الجرأة، الجرأة". يصف المصطلح الإصرار الصارخ في السعي وراء شيء ما، والإصرار الذي يتسم بالفظاظة وانعدام الحياء.

تترجم نسخة الملك جيمس كلمة Anaideia بالكلمة الإنجليزية "importunate". ويقول قاموس ويبسترز نيو وورلد أن كلمة importunate تعني: "ملحّ أو مثابر في الطلب أو المطالبة؛ يرفض الرفض؛ ملحّ أو مثابر بشكل مزعج، مثير للمتاعب".

لماذا استخدم يسوع هذه الكلمة؟ ماذا يريدنا أن نفهم عن الصلاة من خلال الاقتراب من الله بوقاحة أو جرأة؟

¹ ويليام باركلي، الكتاب المقدس للدراسة اليومية، إنجيل لوقا، دار نشر سانت أندرو برس، صفحة 145.

² أندرو موراي، مع المسيح في مدرسة الصلاة، دار نشر ويتاكر هاوس، 1981، صفحة 64.

هناك إيمان وإصرار لا يتخلى عن الله حتى يحصل المرء على ما يحتاج إليه. هذا يصف إيماناً يرضي الله. في الواقع، المغزى من المثل هو أن الرجل انتقل من الطلب إلى البحث، وفي حاجته الملحة، استمر في الطرق على الباب ولم يدع صديقه ينام حتى حصل على الخبز الذي يحتاجه. ما يقوله يسوع في هذا المقطع هو أنه إذا كان من الممكن إقناع صديق عصبي بالاستيقاظ وإعطاء صديقه بعض الخبز من خلال الإصرار الوقح والوقاحة، فكم بالأحرى الله، الذي يتوق إلى إطعام وإلباس شعبه عندما يطلبون منه ذلك؟ هذه القصة مقدمة لتشجيعنا على المثابرة في الصلاة وعدم الاستسلام. إذا كان الإصرار والجسارة الوقحة يمكن أن تجلب احتياجات المرء أمام رجل كان غاضباً من الإزعاج، فكم بالأحرى سيفعل الله لنا؟ الله لطيف للغاية، ومستعد، وجاهز ليفعل الخير لنا. أبونا ليس غاضباً من إصرارنا، بل يتوق إلى أن نتعلم كيف نتغلب على الصعوبات من خلال المثابرة في الصلاة.

يواصل يسوع مناقشة المثابرة والإيمان في الصلاة بالتأكيد على القاعدة الذهبية التي يجب أن ترشد كل مؤمن: "ففي كل شيء، افعلوا للآخرين ما تريدون أن يفعلوه لكم، لأن هذا يلخص الناموس والأنبياء" (متى 7:12). كان هذا التعليم مختلفاً عن أي شيء سمعناه قبل ذلك اليوم على التل. وقد أطلق على قول يسوع اسم "تاج الخطاب بأكمله"، لأنه قدم منظوراً جديداً تماماً للحياة. في السابق، كان هذا القول يُعبر عنه دائماً بشكل سلبي. قال الحاخام اليهودي العظيم هيل (110 ق.م-10 م): "لا تفعل للآخرين ما تكره أن يفعلوه لك؛ هذا هو كل الناموس، والباقي هو تعليق". هذه هي القاعدة الذهبية في صيغتها السلبية، لكن يسوع يقدم نهجاً جديداً تماماً لكيفية تصرف المؤمنين. قبل عظة الجبل، كان التعليم القياسي هو ألا نفعل للآخرين ما لا نريدهم أن يفعلوه لنا، لكن يسوع أعاد صياغته بشكل إيجابي: "افعل للآخرين ما تريدون أن يفعلوه لك". قد يعتقد البعض أن عدم فعل أي شيء يكفي لإرضاء الله، لكن يسوع يعلمنا أننا يجب أن نتخذ خطوات فعالة للتأثير على المجتمع من خلال أفعالنا.

البوابة الضيقة والبوابة الواسعة

¹³ "ادخلوا من الباب الضيق. لأن الباب واسع والطريق واسع الذي يؤدي إلى الهلاك، وكثيرون يدخلون منه. ¹⁴ ولكن الباب صغير والطريق ضيق الذي يؤدي إلى الحياة، وقليلون هم الذين يجدونه (متى 7: 13-14).

يتخذ الناس قرارات بشأن الحياة كل يوم. لكن اختيار العيش بالانغماس في شهواتنا الجسدية ورغباتنا الخاطئة والقيام بما يبدو صحيحاً لنا يعتبره يسوع باباً واسعاً وطريقاً واسعاً يسلكه الكثيرون. بدلاً من ذلك، يريدنا الرب أن نسلك الطريق الصعب — الطريق الذي يؤدي إلى الحياة والخلود. يوضح يسوع هذا بمثال رجل يدخل من بوابة كبيرة يسهل العثور عليها إلى مدينة مزدحمة، ويسير على طول شارع رئيسي واسع. الطريق الواسع واسع للغاية بحيث يمكن أن يتسع لأي فكرة عن هويتك أو وجهتك. يمكنك حمل أي شيء على كتفك، ولن تحتاج حتى إلى تفريغ أمتعتك لعبور البوابة. هذا الطريق لا يتطلب أي جهد أو تغيير في القلب، لأن الجميع مقبولون. للأسف، هذا الطريق يؤدي إلى الهلاك، والكثيرون يسرون على هذا الطريق الرئيسي. يتكرر الكثيرون منا أوقاتاً في حياتنا دخلنا فيها من بوابة أدت إلى الاستسلام للشهوات والأفعال أو المواقف الخاطئة، التي نندم عليها الآن والتي أثرت سلباً على شخصيتنا، على إنساننا الداخلي.

تحدث يسوع أيضاً عن بوابة ضيقة، طريق يصعب العثور عليه ويتطلب جهداً، فضلاً عن الحاجة إلى التخلص من الخمول والسلبية للبحث عن الطريق بكل قلوبنا. قلة هم الذين يكتشفون الطريق الضيق ويسلكونه. قارن ألكسندر ماكلارين أول اثنين من

التطويات بالعمودين الجانبيين لهذه البوابة الضيقة (متى 5: 3-4). يمثل أحد العمودين إدراك المرء لإفلاسه الروحي، بينما يمثل الآخر الدعوة إلى الحزن على الخطيئة. عندما ندخل من الباب الضيق، يظل الطريق إلى الحياة الأبدية ضيقاً وصعباً، ويطالبنا بالموت يومياً عن أنانيتنا ()؛ ولكنه أيضاً الطريق الذي يحولنا فيه الروح القدس. لن تظهر الثمرة الحقيقية لعمل الروح فينا إلا في ذلك اليوم الأخير عندما نقف أمام رب المجد، لأننا "نتخرج" إلى الأبدية بالشخصية الداخلية التي شكلها الله فينا.

الأنبياء الحقيقيون والزلفون

¹⁵ "احذروا من الأنبياء الكذبة. إنهم يأتون إليكم بثياب الحملان، ولكنهم من الداخل ذئاب خائفة. ¹⁶ من ثمارهم تعرفونهم. هل يجني الناس عنباً من الشوك، أو تيناً من الشوك؟ ⁽¹⁷⁾ وكذلك كل شجرة جيدة تثمر ثماراً جيدة، أما الشجرة الرديئة فتثمر ثماراً رديئة. ⁽¹⁸⁾ لا تقدر شجرة جيدة أن تثمر ثماراً رديئة، ولا شجرة رديئة أن تثمر ثماراً جيدة. ⁽¹⁹⁾ كل شجرة لا تثمر ثماراً جيدة تقطع وتلقى في النار. ²⁰ فمن ثمارهم تعرفونهم (متى 7: 15-20).

يحتاج الكثيرون إلى رؤية كيف يتحدث الأنبياء الكذبة برسائلهم كل يوم. نحن جميعاً على دراية بأولئك الذين يقضون خمس دقائق في التدريس وعشرين دقيقة في كيفية إعطائهم أموالنا. يبدو النبي الكذاب حقيقياً من الخارج، ولكنه يتحدث قليلاً، إن تحدث على الإطلاق، عن التوبة والإيمان بالمسيح. غالباً ما ينشر هؤلاء الأنبياء الكذبة في عصرنا أكاذيبهم وخداعهم عبر وسائل الإعلام. مع إلغاء قانون سميث-موندت في عام 2013، أصبح من القانوني الآن نشر الدعاية بين الجمهور الأمريكي. يظهر الأنبياء الكذبة في برامج الأخبار اليومية، ويقدمون واقعاً زائفاً ويرفضون أي شيء يتعلق بملوكوت الله. تمتلك بابل الروحية وسائل الإعلام على مستوى مجلس الإدارة وتروج لروايات كاذبة، ساعية إلى تعزيز نظام عالمي تسيطر عليه الأرواح الشريرة التي تعمل من خلال أشخاص يعملون خلف الكواليس.

يحتاج المؤمنون بالمسيح إلى التمييز بين ما تروج له قنوات التلفزيون الإخبارية والترفيهية الرئيسية. ليمنحنا الله التمييز لنذكر ثمار القوانين والمبادرات التي يتم دعمها. نحن بحاجة إلى الروح القدس ليفتح أعيننا: "إلى التعليم والشهادة! إن لم يتكلموا حسب هذا الكلام، فذلك لأنهم لا فجر لهم" (إشعياء 8: 20). مع وجود الكثير من الخداع في العالم اليوم، أكثر من أي وقت مضى، يجب أن نكون مجتهدين في البحث في الكتاب المقدس يومياً.

التلاميذ الحقيقيون والزلفون

²¹ «ليس كل من يقول لي: يا رب، يا رب، يدخل ملكوت السماوات، بل الذي يعمل مشيئة أبي الذي في السماوات. ²² كثيرون سيقولون لي في ذلك اليوم: يا رب، يا رب، ألم ننتبأ باسمك، وباسمك طردنا الشياطين، وباسمك صنعنا معجزات كثيرة؟ ⁽²³⁾ عندئذ أقول لهم بصراحة: "لم أعرفكم قط. ابتعدوا عني الأشرار!" (متى 7: 21-23).

سيكون هناك دائماً أشخاص حولنا يتصرفون كالمسيحيين ولكنهم لا يحملون حياة الله وروحه في حياتهم. إنهم ذئاب في ثياب حملان. يبدون كمؤمنين حقيقيين ويبدو أنهم يسيرون بقوة وسلطة ولكنهم يفتقرون إلى ثمار الروح. سيقولون الأشياء الصحيحة، ولكن عندما تسألهم أسئلة معينة عن الإيمان المسيحي، يتجنبون الإجابة بوضوح عن موقفهم من خطايا الجسد المحددة. يخدع

البعض أنفسهم بالاعتقاد أنهم سيذهبون إلى السماء بسبب أفعالهم، لكن المسيح هو باب الحظيرة، وهو يعلم ما إذا كنا نؤمن به حقًا ونثق به. من أكثر الأشياء رعبًا التي يمكن أن تحدث لشخص ما هو أن يعتقد أنه سيذهب إلى السماء عندما يموت، ليجد نفسه يسمع السيد يقول: "لم أعرفكم قط. ابتعدوا عني يا فاعلي الإثم!" (آية 23). يمكن لأحد أن يبدو كذلك، ويتكلم بالكلمات الصحيحة، ولكنه لا يدخل أبدًا في علاقة صحيحة مع ملك السماء. أمل ألا تصاب بخيبة أمل في ذلك اليوم عندما ينتهي عصر الشر هذا.

البناء الحكماء والأغبياء

²⁴ «لذلك كل من يسمع هذه الكلمات ويطبقها يشبه رجلاً حكيماً بنى بيته على الصخر. ²⁵ فأمطرت السماء، وجرت الأنهار، وهبت الرياح، وضربت ذلك البيت، فلم يسقط، لأنه كان مؤسساً على الصخر. (26) أما كل من يسمع هذه الكلمات ولا يعمل بها فهو مثل رجل أحرق بنى بيته على الرمل. (27) فأمطرت السماء، وجاءت الأنهار، وهبت الرياح، وضربت ذلك البيت، فسقط وسقط سقوطاً عظيماً". (28) ولما فرغ يسوع من قول هذه الأشياء، اندهش الجمع من تعليمه، (29) لأنه كان يعلمهم كمن له سلطان، وليس كمعلميهم (متى 7: 24-29).

يختتم الرب هذه الرسالة الرائعة بتسليط الضوء على كيفية عيش المؤمن الحقيقي لحياته، محذراً إيانا بشأن أساس الإيمان. هل تعتمد طريقة عيشك على الأساس المتين لحياة المسيح التي تتدفق من خلاله، أم أنها مبنية على رمال متحركة من أفكار الخاصة حول كيفية العيش؟ المفتاح هو أن تضع موضع التنفيذ ما تسمعه من عظة الجبل. كلمات يسوع هي كنوز حقيقية ستقودك إلى الخلود معه في ملكوته. لا ينبغي أن تؤخذ على محمل الجد، بل يجب أن تكتب على لوح قلبك، الجزء الداخلي منا الذي يتخذ القرارات. صلاتي هي أن كل واحد منا يسمع هذه الكلمات لا يدعها تضيع، بل يدعها تغير قيمنا وطريقة عيشنا.

كيث توماس

الموقع الإلكتروني: www.groupbiblestudy.com

يوتيوب: <https://www.youtube.com/@keiththomas7/videos>

البريد الإلكتروني: keiththomas@groupbiblestudy.com